

ونظرا الى صعوبة الدفاع عن هذه العملية الاجرامية ، وخاصة امام الرأي العام العالمي ، والمحافل الدولية ، وهي المهمة الملقاة على عاتق يوسف تكواع مندوب اسرائيل الدائم في الامم المتحدة ، فان العديد من الصحف الاسرائيلية ، قد استغل هذه الفرصة ليذبح مقالات المديح لتكواع ، وكتب دايفيد لازر يقول : « ان ذلك الذي التقت عليه المهمة المشكورة ، مهمة ان يكون بوقا لنا جميعا ، منذ سنين ، في برج الزجاج والاسمنت المسلح والتون والاجرام والكراهية ، يوسف تكواع سفيرنا في الامم المتحدة ، يستحق كما يبدو لي منذ زمن طويل كلمة شكر وتقدير من الوطن » (معاريف ٧٢/٨/٢١) .

لكن برغم الحملة الاعلامية الاسرائيلية الواسعة التي توجهت نحو الداخل ونحو الخارج على السواء ، فقد ظل صعبا على الاسرائيليين تحصيل المذاق المر للفشل ، وصعب عليهم اكثر من اي شيء آخر ان تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والدكتور جورج حبش ، تادرين على افعال اسرائيل ، باستخباراتها وجيشها ، فراحوا يتسائلون حول « من يمكنه ان يحكم سلفا موعد اصابة جورج حبش بالنبوة القلبية ، وتراجعه من قراره بالسفر ؟ » وعندما بدأت تتضح للاسرائيليين اكثر فاكتر حقيقة ان استخباراتهم وحكومتهم وجيشهم قد وقعوا ضحية عملية تضليل مرفقة ، وقع الاسرائيليون في الخطأ الذي يتهموننا دائما بارتكابه ، وهو تحصيل طرف ثالث قوي مسؤولية فشلنا ، ووجد الاسرائيليون ضالقتهم في الاتحاد السوفياتي ، ولقد أوضح دايفيد غلعادي ذلك حين أشار الى « احتمال » ان تكون اسرائيل قد وقعت ضحية تضليل ، « لكن بموجب تجربتنا على مدى السنين ، فان من المشكوك فيه ان يكون العرب بجميع دولهم ومنظمتهم مؤهلين لتشكل جهاز تضليل واستفزاز ناجح الى هذه الدرجة ، واخفائه الى هذه الدرجة من النجاح عند اقدامنا . ان استفزازا ناجحا الى هذا الحد — اذا كان هناك ثمة استفزاز — يشير الى وجود فئتين ذوي تاريخ عريق في هذا المجال ، ولهم خبرة في مواجهة من هم من وزنهم ونوعهم ، والانتصار عليهم أحيانا كذلك . وبين مجموع المعلومات التي نشرتها صحف بيروت النشيطة ، وردت معلومة صغيرة عن ان السوفيات هم الذين حذروا جورج حبش من ركوب

واعلنت رئيسة حكومة العدو عنه في « جلسة للجنة الوزارية لشؤون الامن » (المصدر السابق) وذلك للحيلولة دون تسرب اية معلومات عما دار في الاجتماع . وعندما « نعى الى علم رئيسة الحكومة السيدة مئير ، خبرا ائناد ، وكان وزير الخارجية ابا ايان قد عبر ، في لقاء خاص أعده التجمع العمالي ، عن رأي متحفظ ازاء موقف الحكومة من قضية ارغام الطائرة اللبنانية على الهبوط في اسرائيل ... استوضحت رئيسة الحكومة حول هذا الموضوع بصورة مباشرة مع وزير الخارجية . اوضح لرئيسة الحكومة ان الوزير لم يتخذ موقفا متحفظا ، وانما عرض الاعتبارات المؤيدة والمعارضة ، التي كان يمكن ان تطرح استعدادا للحسم حول موضوع ارغام الطائرة على الهبوط . وانتهى بذلك الاستيضاح حول هذه المسألة » . (معاريف ١٩٧٢/٨/٢٨) .

والى الرأي العام العالمي — والغربي بشكل خاص — توجه الاسرائيليون بالتركيز على انه « لا يمكن بحث قضية الطائرة كحادثة فردية ، بل ينبغي بحثها من ضمن كافة عمليات الارهاب والقتل ، وعلى ضوء حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها » . (يوسف تكواع في الامم المتحدة — رصد اذاعة اسرائيل ١٩٧٣/٨/١٥) . وكذلك ترديد وصف الدكتور جورج حبش بأنه « زعيم القتل » ومهاجمة الاتحاد السوفياتي ، حيث « لا يستغرب تأييد السوفيات لجورج حبش ، فانكم (السوفيات) تزودونهم برشاشات من طراز كلاشينكوف من اجل قتل النساء والاطفال » (المصدر السابق) والتذكير بأعمال فدائية واعمال اتهمت اسرائيل الفدائيين بها « بدءا من خطف الطائرة الاسرائيلية السى الجزائر سنة ١٩٦٨ وانتهاء بمذبحة اثينا » (المصدر السابق) ، ومن ناحية ثانية التأكيد على حق اسرائيل في « الدفاع عن نفسها » ولوم « الدول التي تخلي سبيل القتل ، مثل قتل ميونخ » (جبروزاليم بوست ٧٢/٨/١٥) . وعادت اسرائيل مجددا الى شعار التتوقع ردا على توحد العالم بأجمعه ضدها ، حيث انه « اذا ظهرت شكوك في اسرائيل بشأن مدى الفعالية السياسية في عملية اعتراض الطائرة ، فان اشترك الاعداء والاصدقاء بالتنديد باسرائيل ، يوحد سكان اسرائيل في تأييدهم الى هذه العملية » (هموديع — صحيفة الحزب الوطني المتدين — ٧٣/٨/١٥) .